عون المعبود

شرح
سنن أبي داود

للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية

ضبط وتحقيق

عبد الرحمن محمد عثمان

الجزء الثاني عشر

الناشر

محمد عبد المحسن

صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

الطبعة الثانية
١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب السنة

[باب شرح السنة]

٤٥٧٢ — حدثنا وَهْبُ بنُ بَقِيَّةَ عن خَالِدٍ عن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو عن أبِي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ على إحْدَى أوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى على إحْدَى أوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي على ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً » .

(أول كتاب السنة)

(افترقت اليهود الخ) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن غيب وقع . قال العلقمى : قال شيخنا ألف الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى فى شرح هذا الحديث كتاباً قال فيه قد علم أصحاب المقاولات أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين فى فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام وإنما قصد بالذم من خالف أهل الحق فى أصول التوحيد ، وفى تقدير الخير والشر وفى شروط النبوة والرسالة وفى موالاة الصحابة وماجرى —

ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله أحاديث الباب وزاد :

ورواه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو يرفعه « ليأتين على أمتى ماأتى على بنى إسرائيل ، حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمة علانية لكان فى أمتى من يصنع ذلك ، وإن بنى إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم فى النار إلا ملة واحدة ، قالوا : من هى يارسول الله ؟ قال : ماأنا عليه وأصحابى » قال الترمذى ، حديث حسن غريب مفسر لانعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه ، وفيه الأفريقى عبدالرحمن بن زياد ، وقال : وفى الباب عن سعد ، وعوف بن مالك ، وعبدالله بن عمرو .

٤٥٧٣ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى قالاَ أخبرنا أَبُو الْمُغِيرَةِ أخبرنا صَفْوَانُ ح وأخبرنا عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ حدثنا بَقِيَّةُ حدَّثنى صَفْوَانُ نَحْوَهُ قالَ حدَّثنى أَزْهَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْحَرَازِىُّ عنْ أَبِى عَامِرٍ الْهَوْزَنِىِّ عنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِى سُفْيَانَ أَنَّهُ قامَ فِينا فقَالَ: «أَلاَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ

— مجرى هذه الأبواب لأن المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضاً بخلاف النوع الأول فإنهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث فى افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث فى آخر أيام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهنى وأتباعه ، ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئاً فشيئاً إلى أن تكاملت الفرق الضالة اثنين وسبعين فرقه ، والثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة وهى الفرقة الناجية انتهى باختصار يسير .

قال المنذرى : وأخرجه الترمذى وابن ماجه ، وحديث ابن ماجه مختصر ، وقال الترمذى حسن صحيح .

(الحرازى) قال فى المغنى : الحرازى بمفتوحة وخفة راء وبزاى بعد ألف منسوب إلى حراز بن عوف وقيل هو حران بشدة راء وبنون منه أزهر بن —

= وحديث عوف ـ الذى أشار الترمذى إليه ـ : هو حديث نعيم بن حماد عن عيسى ابن يونس عن جرير بن عثمان عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف ـ وهو الذى تكلم فيه نعيم لأجله .

وفى الباب أيضاً حديث أنس بن مالك يرفعه « أن بنى إسرائيل تفرقت على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتى ستفترق على اثنين وسبعين فرقة ، كلها فى النار إلا واحدة قال : وهى الجماعة » رواه أبو إسحاق الفزارى عن الأوزاعى عن يزيد الرقاشى عن أنس ، ورواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبدالله بن غزوان عن عمرو بن سعد عن يزيد .

صلى اللهُ عليه وسلم قامَ فِينَا فقالَ : أَلاَ إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، وَإِنَّ هٰذِهِ المِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ـ زَادَ ابنُ يَحْيَى وَعَمْرٌو فِي حَدِيثِهِمَا ـ وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي [من] أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ لِصَاحِبِهِ . وَقالَ عَمْرو : الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لاَ يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلاَ مَفْصِلٌ إِلاَّ دَخَلَهُ » .

— عبدالله انتهى (الهوزنى) بمفتوحةوسكون واو وبزاى ونون نسبة إلى هوزن ابن عوف كذا فى المغنى (فقال ألا) بالتخفيف للتنبيه (وإن هذه الملة) يعنى أمته صلى الله عليه وسلم (وهى) أى الواحدة التى فى الجنة (الجماعة) أى أهل القرآن والحديث والفقه والعلم الذين اجتمعوا على اتباع آثاره صلى الله عليه وسلم فى جميع الأحوال كلها ولم يبتدعوا بالتحريف والتغيير ولم يبدلوا بالآراء الفاسدة (تجارى) بحذف إحدى التائين أى تدخل وتسرى (تلك الأهواء) أى البدع (كما يتجارى الكلب) بالكاف واللام المفتوحتين داء يعرض للانسان من عض الكلب الكلب وهو داء يصيب الكلب فيصيبه شبه الجنون فلا يعض أحد إلا كلب ويعرض له أعراض ردية ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً كذا فى النهاية (قال عمرو الكلب بصاحبه) أى قال عمرو بن عثمان بصاحبه بالموحدة وأما ابن يحيى فقال باللام (منه) أى من صاحبه (عرق) بكسر العين والحديث سكت عنه المنذرى .